الى الابد فليس للاحقاب عدة الا الخلود روى
عن عبد الله انه قال لو علم اهل النار انهم يلبثون
في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل
الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا
وقال مقاتل ان الحقب الواحد سبع عشرة
الف سنة قال وهذه الاية منسوخة نسختها فلن
نزيدكم الا عذابا يعني ان العدد قد ارتفع والخلود
قد حصل وعلى تقدير عدم النسخ فهو من قبيل
المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار
ويجوز ان يراد لابثين فيها احقابا لا يذوقون اي
غير ذائقين فيها اي النار بردا ولا شرابا الا
حميما وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب غير الحميم
والغساق من جنس اخر من العذاب ويجوز ان
يكون جمع حقب عامنا اذا قل مطره وخيره وحقب
فلان اذا اخطا الرزق فهو حقب وجمعه احقاب
فينتصب حالا عنهم يعني لابثين فيها حقبين
جهدين وقوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
تفسير له والاستثناء منقطع يعني لا يذوقون فيها
بردا قال الحسن وعطا اي راحة وروحا اى تنفس
عن حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن
يذوقون فيها حميما اي ماء حارا غاية الحرارة وغساقا

وهو

٣٢٨

وهو ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه
وروى عن ابن عباس ان البرد النوم ومثله قاله
الكسائي وابو عبيدة تقول العرب منع البرد البرد اي
اذهب البرد النوم قال الشاعر

فلو شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

وقرا حمزة والكسائي وحفص بتشديد السين والباقون
بتخفيفها وعن ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم
ببرده جوزوا بذلك جزاء وفاقا اي موافقا لعملهم
قال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم
من الكفر ولا عذاب اعظم من النار وقوله تعالى
انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا
الجزاء اي لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى انهم
كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا انهم يحاسبون وكذبوا
باياتنا اى بما جاءت به من الانبياء عليهم السلام
وقيل القرآن وقرا كذابا غير الكسائي بالتشديد
اي تكذيبا قال الفراء وهي لغة يمانية فصيحة يقولون
في مصدر التفعيل فعال وقال الزمخشري وفعال
في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء العرب
لا يقولون غيره وسمعني بعضهم افسر اية فقال لقد
فسرتها فسارا ما سمع بمثله وقرا الكسائي بالتخفيف

Copyright © King Saud University